

الياقوت واستعمالاته في المغرب الاسلامي (140-981هـ/757-1573م)

دراسة حضارية

أ.م.د. سعد قاسم علي

المديرة العامة لتربية الرصافة الثالثة

وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الياقوت . المغرب . الحلي

الملخص:

يعد الياقوت من ابرز الاحجار الكريمة في المغرب الاسلامي التي يتنافس الخلفاء والامراء والولاة على الحصول عليها من جانب وعلية القوم والاغنياء والعوائل الميسورة من جانب اخر اذ استعمل الياقوت في العديد من الصناعات لعل ابرزها صناعة الحلي والمجوهرات وما يرتبط بها من اعمال الصياغة والصناعات النسيجية اهمها تزيين ملابس الامراء والولاة وملابس نسائهم كذلك في الصناعات الجلدية ولاسيما تجليد الكتب وتزيينها بالاحجار الكريمة ولاسيما الياقوت، فضلاً عن الصناعات الحديدية اذ استعمل في ترصيع الاسرة ومقابض السيوف والصناعات الخشبية وفي القصور والمساجد اذ استعمل في تزيين المنابر، كذلك كان الياقوت من اهم الاحجار النفيسة التي كان اقتناءها امنية للعديد من الملوك والامراء فلا عجب ان يكون من ضمن الهدايا الثمينة التي يتهدى بها ذلك لصغر حجمه وقيمه العالية التي تقدر بالآلاف الدنانير فكان الياقوت من اهم المواد التي كان التجار المغاربة يتنافسون في الحصول عليها من الاقطار المجاورة.

المقدمة:

لقد كان لوفرة المعادن الاساسية في المغرب احد الاسباب المهمة في ازدهار الجانب الاقتصادي في البلد اذ يعتمد نجاح الصناعة وتطورها على وفرة مقوماتها لعل ابرزها توفر المواد الاولى ومن اهمها الياقوت احد ابرز الاحجار النفيسة التي تتواجد في المغرب اذ احتوت بعض المناطق على كميات منه تكاد تكون قليلة الا ان التجار كانوا يسلكون الطرق البعيدة والشاقة في سبيل الحصول عليه ولاسيما من السودان وغانة والاندلس وحتى المدن الاوربية ولاسيما

الاطالنية منها ذلك لسد النقص الحاصل بسبب قلة وجوده في المغرب من جانب وكثرة استعماله واقتناؤه من قبل الامراء والملوك من جانب اخر فكان الياقوت من الاحجار الكريمة التي تدخل في العديد من الصناعات المختلفة حال الذهب والفضة والمعادن الاخرى على سبيل المثال الصناعات النسيجية وتزيين الملابس والحديدية والجلدية والخشبية وفي المساجد والقصور فضلاً عن استعماله الواضحة في صناعة الحلي والمجوهرات وتزيينها بالياقوت.

اما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الموضوعي البحثي الوصفي الذي يعتمد على البحث والتقصي في المصادر المختلفة التاريخية والجغرافية والادبية من اجل الحصول على المعلومة التي تساهم في اكمال متطلبات هذا البحث.

اهمية الموضوع: مما لا شك فيه ان الغوص في هذا البحث من الامور الهامة كون ان اغلب الباحثين والمهتمين بالجانب الاقتصادي قد ركزوا في دراساتهم وابحاثهم على الجوانب السياسية والاجتماعية والفكرية من جهة وبحثوا عن المعادن المهمة مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد من جهة اخرى لذا نراهم قد اهملوا استعمالات الاحجار الكريمة ولاسيما الياقوت لذا كان لزاماً على الباحث ان يتعمق في دراسة هذا الحجر ويوضح للقارئ اهم استعماله في المغرب الاسلامي.

اما الصعوبات التي واجهت الدراسة فهي قلة المعلومات وقلة المصادر مما تطلب دراسة وبحث في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية والادبية فضلاً عن عدد من المراجع العربية من اجل ايجاد المعلومات التي تغني البحث. وسنفصل في هذا البحث اهم استعماله.

الياقوت:

من اشرف انواع الاحجار واجلها⁽¹⁾ اذ تميزت اراضي بلاد المغرب بثروة معدنية غزيرة ومتنوعة فشكلت مورداً اقتصادياً مهماً للمنطقة لعل اهمها الياقوت وتشير المصادر الاسلامية الى ان موسى بن نصير حمل معه الى افريقية من الاندلس الغنائم والذخائر والاموال من الذهب والفضة والجواهر والياقوت واصناف الوشي الاندلسي⁽²⁾.

وجوده:

يوجد الياقوت في مدينة طنجة⁽³⁾ اخر حدود افريقية في المغرب فاذا حفرت خرائطها وجدت بها اصناف كثيرة منه⁽⁴⁾، وذكر البكري⁽⁵⁾ الى وجود الياقوت في المغرب حيث يقول "وهناك جبل يقال له هزوجة فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون. وفي منجم قرب مدينة

اغमत⁽⁶⁾ وفي مدينة سبته⁽⁷⁾ يوجد الياقوت الاحمر⁽⁸⁾ ويذكر ان بمدينة فاس⁽⁹⁾ نهر الجوهر والذي يستخرج منه (60) نوعاً ولها مناظر جميلة ومبهرة⁽¹⁰⁾.

سعره : ذكر الدمشقي⁽¹¹⁾ اذا كان الفص من الياقوت حسن الشكل سالماً من الثقوب والتشعير احمر قاني اللون رطباً وزنه مثقال ساوى (400) دينار، وان كان وزنه نصف مثقال ساوى (50) ديناراً، وان كان وزنه ثلث مثقال ساوى (15) ديناراً، وان كان وزنه ربع مثقال ساوى (6) دنانير، واما الرماني فاذا كان صبغ اللون ساوى الربع من قيمته الهرماني.

انواعه : ذكر الدمشقي⁽¹²⁾ وكذلك الانطاكي⁽¹³⁾ انواع الياقوت وان افضل اجناسه الاحمر القاني اللون ويسمى الهرماني ثم يتلوه الاحمر المشرق اللون الناقص عن لون الهرماني قليلاً ويسمى الرماني، وبعده الازرق الغميق اللون وتشوب زرقته حمرة ويسمى الاسمانجوني، وبعده الاصفر وهو الفاقع اللون وبعده الذهبي. واجود الكل ما سلم من الشقوق وكان اصبر على النار واقواها صلابة وكان شفافاً صافياً⁽¹⁴⁾.

العادات والتقاليد الاجتماعية

كان في الاعياد والمناسبات الاجتماعية في المغرب ولاسيما في مرحلة الخطوبة ان يقدم الخاطب لعروسه احياناً عصفر الثياب وقصب الذهب وثوبان من الحرير وعقد جوهر من الياقوت⁽¹⁵⁾ وفيما يخص امتعة البيت فقد اخذت معهن الطست والمنارة والقباب والحجال والفرش والبسط والحلي، واما الصداق في الدولة الزيانية فكان الناس لا يبالغون فيه اذ كان يخضع للحالة الاجتماعية والمادية للزوج والزوجة فقد قدم ابو عبد الله محمد مرزوق (ت781هـ/1379م) لأبنة الفقيه ابي عبد الله الكتاني صداقاً من الحلي والفرش والالبسة ومن انواع هذه الحلي القرط والخواتم والاساور، اما صداق النقد في المغرب فكان عقد من الياقوت والجواهر قيمته (6) دنانير من الذهب⁽¹⁶⁾، وقد عرف سكان المغرب في عصر المرابطين عادات وتقاليد بعضها موروث عن الاجيال السابقة وبعضها استحدثت خلال هذه نتيجة ظروف سياسية ودينية مرت بها المنطقة⁽¹⁷⁾ ومنها:

الزواج

تعد الاسرة نواة المجتمع في المغرب فبي بذلك لا تختلف عن بقية المجتمعات وتذكر المصادر ان الصداق لدى القبائل المرابطية في المغرب الاقصى لم يكن مكلفاً مقارنة مع الاندلس اذ ورد في احد النوازل بلوغ صداق احدى النساء (60) مثقالاً ناهيك عن الثياب والجواهر والياقوت⁽¹⁸⁾، ولعل ما يدل على قوة الرابطة التي تجمع بين الزوج والزوجة اقدام زينب النفزاوية على الوفاء

بالوعد الذي قطعه على نفسها اتجاه الامير ابي بكر بن عمر الا دليلاً قاطعاً اذ ذكر عندما خطبها ابي بكر بن عمر وتزوجها فوعده بمال كثير تخرجه له ثم ادخلته في دار تحت الارض معصب العينين ثم ازال العصابة ففتح عينه فرأى ببوتاً فيها ذهب كثير وفضة وجواهر ويواقيت فعجب من ذلك⁽¹⁹⁾.

اما ابرز الصناعات التي دخل الياقوت في استعمالها فهي
اولاً: صناعة الحلي والمجوهرات :

اغتنت مناطق بلاد المغرب الاسلامي بانواع من الجواهر كالياقوت والعقيق اللذان استعملوا في صناعة الحلي والمجوهرات بمدينة فاس، اذ وفر التجار الجواهر الاخرى التي انعدمت او قلت في المغرب حيث جلبوها من بلدان بعيدة⁽²⁰⁾ وقد استعمل الياقوت في تطعيم الحلي⁽²¹⁾، وقد اكد الوزان⁽²²⁾ ذلك حين تحدث عن الحلي في فاس ولباس الناس الاقراط المصنوعة من الذهب والمرصعة بالحجارة الكريمة مثل الياقوت⁽²³⁾ وفي معاصمهن اساور من ذهب. اذ تلبس النساء في مدينة السوس⁽²⁴⁾ اجل الحلي وافخرها من اللؤلؤ والزمرد والياقوت⁽²⁵⁾. كما كانت نساء الطبقة الخاصة مغرمات باقتناء الحلي والمجوهرات والتفاخر بها واطهار دلالة على الغنى والمكانة الاجتماعية⁽²⁶⁾،

اما ادوات الزينة فتشمل القلائد والتيجان والاكاليل توضع فوق الرأس من الذهب المرصع بالدر والياقوت، اذ حظيت صناعة الحلي والمجوهرات في المغرب بعناية خاصة من قبل الولاة والسلطين تجنباً لعمليات الغش التي كانت تضر بالاوضاع العامة للبلاد وكانت من ضمن الحلي التي تغطي بالياقوت والاحجار الكريمة هي الصواع⁽²⁷⁾، ومن اهم انواع المجوهرات التي تصنع في مدينة فاس هي:

1. الاقراط: تصنع من الياقوت وكانت تعلق في شحمة الآذان⁽²⁸⁾
2. القلائد: تصنع من الياقوت وكانت تعلق حول العنق
3. العقود: وتصنع من الياقوت وتعلق حول العنق⁽²⁹⁾
4. المناطق (المضمت): تصنع من الياقوت والاحجار الكريمة وهي احزمة تحيط بالمناطق
5. التيجان: تصنع من الياقوت والاحجار الكريمة توضع فوق رؤوس العرائس⁽³⁰⁾
- وذكر البكري⁽³¹⁾، ان بعض الرعاة وجدوا تاجاً من الذهب مرصعاً بالدر والياقوت والجواهر المختلفة في مدينة جلولا⁽³²⁾ وتستخرج الجواهر ومنها الياقوت من منطقة تاتنتال البعيدة عن مدينة سجلماسة⁽³³⁾ مسيرة 20 يوماً من عمق قامتين او اقل من ذلك بقليل⁽³⁴⁾. وقد عرف ابن

خلدون⁽³⁵⁾، ديوان الختم (عبارة عن الكتاب القائمين على انفاذ كتب السلطان والختم عليها اما بالعلامة او بالحزم) وفي دول المغرب يعد من علامات الملك وشاراته الخاتم للأصبع فيجيدون صياغته من الذهب ويرصعونه بالفصوص من الياقوت. وان في خزائن بني مرين فيما استولوا عليه من ذخيرة ال زيان حين غلبهم على تلمسان العقد المنظم من خرزات الياقوت الفاخرة والدرر عددها (200) ويسمى بـ(الثعبان)⁽³⁶⁾.

الصاغة:

كان لا يمكن لأي مسلم ان يمارس مهنة الصياغة في المغرب بصورة عامة وفي مدينة فاس بصورة خاصة اذ يقال ان بيع المصوغات الذهبية والمجوهرات بثمان اعلی مما يساويه وزنها يعد ربا ولكن الملوك يسمحون لليهود القيام بهذا العمل ويوجد مع ذلك في بعض الازقة القديمة في فاس صاغة يصنعون الحلّي لأهل المدينة فقط ولا يربحون الا مقدار اجر عملهم⁽³⁷⁾، فكان لليهود دورهم في بعض الصناعات ولاسيما الدقيقة منها كصياغة الذهب والاحجار الكريمة⁽³⁸⁾، اما صناعة المجوهرات والحلي في مدينة سجلماسة فكان يقوم بها امهر الصاغة من اليهود⁽³⁹⁾.

ثانياً: الصناعات النسيجية:

كان لتوفر المواد الاساسية لقيام هذه الصناعة وهو القطن والحرير بالغ الاثر في ازدهار صناعة النسيج والملابس ولاسيما الملابس الغالية الثمن التي كان يلبسها كبار رجالات الدولة والنساء المحضيات من الملوك والولاة والقادة فضلاً عن نساء الطبقة الميسورة على الرغم من وجود بعض الصعوبات التي تعتري طريق الباحثين عند محاولتهم التطرق الى بعض ملامح الحياة الاجتماعية لدى المرأة المغربية ولاسيما في العهد المرابطي ويعود ذلك اساساً الى ان النساء عادة ما كن يمكن في البيوت⁽⁴⁰⁾. وحتى يتسنى للدارس اماطة اللثام عن لباس المرأة في العهد المرابطي يستوجب العودة الى مختلف المصادر الفقهية ومن خلالها اتضح لنا وجود تباين بين لباس نساء الخاصة والاعيان ولباس نساء العامة⁽⁴¹⁾، والراجع ان نساء الطبقة الخاصة قد تفنن في استخدام الاقمشة الغالية وجعلن منها اثواب تلائم اجسادهن وتظهر محاسنهن.

وتشير المصادر الى اتخاذ النساء المرابطية لغطاء فوق تسريحة شعرهن والتي تشبه بسنام الجمل وقد عرف هذا الغطاء بانه (عبارة عن قطعة من النسيج الرقيق طوله نحو ذراع تعصب به المرأة رأسها ويلتف ليرتفع على شكل سنم الجمل بنحو ربع ذراع ويزخرف بالذهب واللؤلؤ وغيرها من الاحجار الكريمة كالدر والياقوت)⁽⁴²⁾، فكان من مظاهر البذخ والترف عند الخلفاء وكبار رجالات الدولة هي الملابس التي تفننوا في حياكتها وتطريزها بالذهب والجواهر

ووضعوا لها اصولاً من حيث اللون ونوعية القماش وشملت ملابس الرجال والنساء على السواء فالعمائم الخاصة بالخلفاء زينوها بالجواهر الثمينة كالياقوت⁽⁴³⁾.

كما لبسوا الابريسم والجبة المصنوعة من الحرير او الخز الغالية الثمن وزادوا عليها السلسلة الذهبية المرصعة بنفيس الجواهر كالدرد والياقوت⁽⁴⁴⁾، اما ملابس النساء فكانت من الديباج الموشح^(*) بالذهب والفضة والجواهر الكريمة وثياب الخز والابريسم هما غالية الثمن، اما الازار فكان من الملابس التي يتفنن في حياكته بخيوط من الذهب ووضع الجواهر عليه مثل الياقوت⁽⁴⁵⁾. وذكر مؤلف مجهول⁽⁴⁶⁾: ان النساء في جبل نفوسه⁽⁴⁷⁾ يلبسن فاخر الثياب ويحلمهن بانواع الياقوت والدرد.

ويفيدنا ياقوت الحموي⁽⁴⁸⁾ بما ذكره عن مهارة النساء السجلماسيات في صناعة النسيج وتفوقهن في صناعة الازار فقال: "ان لنسائهم يد صناع في غزل الصوف فبن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الازر تفوق الازر القصبية التي بمصر يبلغ ثمن الازار 35 ديناراً او اكثر. وقيل عن الهواذج المرينية في عهد ابي عنان⁽⁴⁹⁾: وجعلت عليها اغشية من الحلل المنسوجة بالذهب وما من جمل يحمل هودجاً الا وقد حلي بخلاخل وقد حمل عليه العياب المحلاة بابدع السفت والفرش التي هي ابدع من الدرد واليواقيت في السفت (البساط)⁽⁵⁰⁾.

ثالثاً: الصناعات الجلدية

- فن التجليد: لا ريب في ان تعظيم القرآن الكريم كان يبعث كثيرين من الفنانين على العناية بتذهيب المصاحف وكان لتذهيب بعضهم الى القول بان الامام علي (ع) اول من ذهب مصحفاً وبأن كثيرين من الامراء وعلية القوم نسجوا على منواله⁽⁵¹⁾، واعظم اثرين في فن التجليد الموحي هما مصحف ابن تومرت، ومصحف الخليفة عثمان بن عفان(رض) اللذان كانا يحملان في مقدمة الركب الموحي بين يدي الخليفة وقد جمع الموحدون الصناع والمهندسين والصاغة والنظاميين والنقاشين والزواقيين والمرصعين والنجارين والمجلدين فصنعوا لمصحف عثمان اغشية سندسية وذهبية وفضية وحلوه بالمجوهرات النفيسة والياقوت الاحمر والاصفر⁽⁵²⁾.

وتعد زخرفة المصحف العثماني من الاعمال الفنية المذكورة في عهد عبد المؤمن بن علي⁽⁵³⁾ الذي كان بجامع قرطبة⁽⁵⁴⁾ الاعظم من ايام خلفاء بني امية في الاندلس ثم شغف به عبد المؤمن وتمنى ان ينقل الى المغرب واحتال لذلك كثيراً ولم يرد ان ينتزعه انتزاعاً خشية غضب الاندلسيين

فاستعمل في ذلك الرفق والدهاء وقد تم له تحقيق امنيته فنقل المصحف الشريف الى المغرب في يوم السبت 11 شوال سنة 552هـ/1157م⁽⁵⁵⁾.

اذ اهتم عبد المؤمن اهتماماً شديداً بهذا المصحف الاثري العظيم وشرع في انتخاب كسوته واختيار حليته فحشر الصناع المتقنين ممن كان بمدينة مراكش⁽⁵⁶⁾ وسائر بلاد المغرب فاجتمع لذلك حذاق كل صنعه من المهندسين والصاغة والنقاشين والمرصعين والتجارين والمجلدين ولم يبق من يوصف ببراعة او ينسب الى الحذق في صناعة الا أحضر للعمل فيه والاشتغال بمعنى من معاينة وقد صنعت له اغشية بعضها من السندس وبعضها من الذهب والفضة ورصع ذلك بانواع الياقوت واصناف الاحجار الكريمة الغريبة النوع والشكل العديمة المثال واتخذ للغشاء محمل بديع مما يناسب ذلك في غرابة الصنعة وبداعة الصبغة⁽⁵⁷⁾ فكان مصحف عثمان قد نظم على صفحته وجوانبه من فاخر الياقوت ونفيس الدر وعظيم الزمرد على ما لم تزل الملوك السالفة والقرون الخالية تتنافس في افراده وتتوارثه على مرور الزمن⁽⁵⁸⁾، ولم يزل الموحدون يحملونه في اسفارهم متبركين به الى ان حملته المعتضد وهو (السعيد علي بن المأمون ابي العلاء ادريس بن المنصور)⁽⁵⁹⁾ حين توجه الى تلمسان⁽⁶⁰⁾ اخر سنة 645هـ/1247م فقتل وقدم ابنه ابراهيم ثم قتل ووقع النهب في الخزائن ونهب المصحف في الخزانة الى ان افتتحها ابو الحسن المريني سنة 737هـ/1336م فظفر به واخيراً وصل الى فاس سنة 745هـ/1344م علي يد احد تجار ازمو⁽⁶¹⁾.

وقال محمد بن عبد العزيز بن عباس التجيبي في المصحف المنسوب الى عثمان بن عفان (رض) ونقلته من كل ملك ذخيرة كأنهم كانوا يرسم مكاسبه فان ورث الاملاك شرقاً ومغرباً فكم قد اخلوا جاهدين بواجبه والبسته الياقوت والدر حليه وغيرك قد رواه من دم صاحبه⁽⁶²⁾:

اما مصاحف السلطان ابي الحسن المريني فقد اتسمت بالدقة وحسن التسفير (التجليد) حيث صنعت لبعضها ربعات خشبية من الابنوس والصندل ورصعت بالعاج واغشيتها بصفائح الذهب التي زينتها الجواهر والياقوت⁽⁶³⁾.

- لباس القدم: كان لوجود الثروة الحيوانية في المغرب الاسلامي دوراً كبيراً في ظهور الصناعات الجلدية التي تعتمد كلياً على جلود الحيوانات ولاسيما الماشية منها لعل اهم استعمالاتها هي لباس القدم منها.

- النعال : تعد النعال من ضمن عدة انواع من لباس القدمين الذي لبسه الخاصة والاعيان ولعل اشهرها ما انتعله الحكام من نعال جلدية التي تتخذ اساساً من فراش جلدي او نحوه يوضع فوق القدم ويشد اليها بواسطة شريطين من الجلد يمر احدهما وسط الرجل والاخر بين الاصبع الاكبر الذي يليه⁽⁶⁴⁾.
 - الخف: يعد الخف من بين البسة القدم التي لبسها الناس في عهد المرابطين سواء كان ذلك في المغرب او الاندلس، والخف: هو ما يلبس في القدمين الى الكعبين وقد يطول الى نصف الساق او يقترب من موضع الركبتين ويتخذ من الجلد او من الصوف او الكتان او غيره⁽⁶⁵⁾.
 - القرق: هو نوع من النعال يعرف صانعها بالقراق عرفت انتشاراً واسعاً في المغرب⁽⁶⁶⁾.
- رابعاً: الصناعات الخشبية:

كان لتوافر الاخشاب المصدر الرئيس لقيام الصناعات الخشبية دوراً هاماً في الاقتصاد المغربي، فظهر اهتمام الرستميين في هذه الصناعة التي تعتمد على خبرة الصناع المهرة واصحاب الحرف من الامصار الذين استوطنوا مدينة تاهرت⁽⁶⁷⁾ والمدن الاخرى، فبرزت صناعة الخشب المحفور والمموه والمرصع بالاحجار الكريمة ومنها الياقوت⁽⁶⁸⁾، كذلك عرفت بلاد المغرب خلال عصر المرابطين انتشاراً واسعاً للصناعات الخشبية ذلك لوفرة الاخشاب وما يميز الاخشاب فيها هي كثرة الانتاج وتنوعه نظراً لتوسع مجالات استعماله سوءاً كان ذلك لضرورة عسكرية او نهضة معمارية او لأغراض اخرى⁽⁶⁹⁾، اذ زينت بعض الالواح الخشبية التي تستعمل في تغليف المخطوطات بالشرطة من الذهب والفضة ورسعت هذه الصفائح في بعض الاحيان بالاحجار الكريمة ولاسيما الدر والياقوت⁽⁷⁰⁾. وقد ذكر ابن عذارى⁽⁷¹⁾ في سنة 412هـ/1021م عندما توفيت السيدة زوجة نصير الدولة وضعت في تابوت من عود هندي قد رصع بالجواهر والياقوت.

رابعاً: الصناعات الحديدية

يعد معدن الحديد السبب المباشر لقيام العديد من الصناعات الحديدية في مختلف المدن المغربية ولاسيما صناعة السيوف، والسروج، اذ كانت اغطية السروج تسلم لصناع متخصصين في زخرفتها يقومون بتذهيبها وتضفي عملية التذهيب على السروج جمالاً بزخارف جميلة تزيينه وكانت بعض الانواع من اغطية السروج تزخرف ايضاً بترصيعها بالجواهر النفيسة والياقوت⁽⁷²⁾، كما شهد العهد المريني تقدماً في فن الصياغة من المعادن المختلفة كالسروج الذهبية المرصعة بالياقوت، وكذلك السيوف المحلاة بالجواهر واللائي والياقوت⁽⁷³⁾.

سادساً: الهدايا

نظراً لقلته في المغرب الاسلامي الا ان الملوك والخلفاء كانوا لا يدخرون اي جهد من اجل الحصول على الياقوت ذلك لصغر حجمه اذ يمكنهم من حمله اينما حلوا وارتحلوا من جهة ولثمنه الغالي مقارنة مع بقية الاحجار من جهة اخرى فلا عجب ان نرى الياقوت من ضمن الهدايا الثمينة التي يتبادلها الملوك والامراء فيما بينهم من امثلة ذلك ما ذكره المراكشي⁽⁷⁴⁾، من ان ملك صقلية⁽⁷⁵⁾ طلب من ابو يعقوب الموحي⁽⁷⁶⁾ الصلح وارسل اليه بالاتاوة بعد ان خافه خوفاً شديداً وقدم له ذخائر لم يكن عند ملك مثله مما اشتهر منها حجر ياقوت يسمى (الحافر) جعلوه فيما كللوا به المصحف مع احجار نفيسة، ومنها ايضاً ما نقله لنا السلاوي⁽⁷⁷⁾، ان السلطان المولى عبد الله بن اسماعيل الشريف بعث بهدية سنية مع ركب الحج للحرم النبوي كان من جملتها (23) مصحفاً بين كبير وصغير كلها محلاة بالذهب منبته بالدرر والياقوت و(700) حصاة من الياقوت المختلفة الالوان الى الحجرة النبوية.

وذكر ان ابا الحسن علي الميرني (1331-1348م) كان شديد التعلق بالحرمين الشريفين فاهدى الحرم المكي في موسم الحج لسنة (738هـ/1337م) مصحفاً خطه بيمينه متقن الورق مهذب الصنعة صنع له وعاء مزخرفاً من ابنوس مطعماً بالعاج والصندل مغشى بصفائح من ذهب مرصعة بالجواهر وانواع الدر والياقوت⁽⁷⁸⁾، مع اواني من النحاس والياقوت⁽⁷⁹⁾. وهدية السلطان ابو الحسن علي بن عثمان الى صاحب الديار المصرية الملك الناصر ضمت (250) من احجار الياقوت، وشاشية حرير مكللة بالياقوت والجواهر والسيوف المحلاة بالذهب المنظم بالياقوت⁽⁸⁰⁾، وايضاً هدية يوسف بن يعقوب بن عبد الحق⁽⁸¹⁾ سنة 703هـ/1303م التي بعثها مع ركب الحج المغربي اشتملت على خيل وماعون ومصحفاً ضخماً اعتنى به وجعل له غشاء بنفيس الدر وشريف الياقوت ورفيع الاحجار⁽⁸²⁾. وذكر ابن عذارى⁽⁸³⁾ في سنة 411هـ/1020م) ورد على المعز بن باديس ابو القاسم بن اليزيد رسولاً من الحاكم اليه بسيف مكلل بنفيس الجواهر.

العلاقات التجارية للمغرب الاسلامي مع البلدان المجاورة

كان لازدهار التجارة الخارجية في اسواق المغرب في عصر المرابطين وامتلاء الاسواق بالبضائع والمنتجات المحلية اثر في تنشيط حركة التجارة الخارجية اذ اصبحت اسواق المغرب مقصداً للقوافل والتجار من مختلف الاقطار⁽⁸⁴⁾، ومما ساعد على تنشيط حركة التجارة الخارجية ووجود دولة مركزية ساهرة على حماية الطرق التجارية وتوفير الامن لسالكها فاصبح المغرب الاقصى ممراً آمناً للقوافل التجارية القادمة من السودان والمتجه الى الشمال لتسويق السلع عبر الموانئ المغربية الى الاندلس واوروبا⁽⁸⁵⁾. وعرف المغرب الاقصى على عهد المرابطين علاقات تجارية

مع بلاد المشرق ومما سهل على ذلك تطور تلك العلاقات ارتباط بلاد المغرب بطريق بري وآخر بحري سهلا الاتصال المباشر فيما بينهما الاول: طريق الساحل اما الثاني، فهو طريق مصر (سجلماسة) الذي تحولت اليه القوافل التجارية بعد هجرها لطريق مصر (غانة) نظراً لما اصابه من عواصف رملية وكثرة الفتن وهجمات قطاع الطرق⁽⁸⁶⁾.

وفي مجال التجارة تحتل امارة بني مدرار مكانة مرموقة بين امارات ودول المنطقة بسبب نشاطها الذي كان يتركز في مدينة سجلماسة التي اصبحت مركزاً تجارياً عالمياً في تلك الحقبة⁽⁸⁷⁾ فان نشاطها التجاري يتمثل بجميع البضائع التي كانت تحملها القوافل التجارية سواء المتجهة الى سجلماسة او المنطقة ولعل ابرز السلع التي كانت تصدرها هذه المدينة الى بلاد السودان وغانة والتكرور ومدينة اودغست هي القمح والتمر والزبيب والمنسوجات القطنية والصوفية والنحاس المصنع والاحجار الكريمة مثل الدر والياقوت⁽⁸⁸⁾ ولا أدل على اتساع التعامل التجاري بين الدولة الرستمية والمشرق من تلك القوافل التي اقبلت من المشرق وفيها اموالاً لا تحصى اذ نعتقد انها كانت بضائع ثمينة غالية مثل التوابل وبعض العطور والمجوهرات مثل الياقوت وغيرها من المواد⁽⁸⁹⁾.

صادرات المغرب الى المشرق الاسلامي

ان عملية التبادل التجاري بين المغرب والمشرق الاسلامي كانت كبيرة ومتنوعة اذ اصدرت المغرب الى المشرق المواد المعدنية كالجواهر الثمينة مثل الدر والياقوت⁽⁹⁰⁾. اذ حملت كميات من الحلي التي صنعت من المعادن والجواهر والياقوت والزجاج الى السودان وكان قسم منها مصدره مدينة فاس التي اشتهرت بهذه الصناعة⁽⁹¹⁾.

واردات المغرب من المشرق الاسلامي

كانت واردات المغرب من المشرق الاسلامي كبيرة ولاسيما في (القرن 3هـ/9م) ولعل الارتباط السياسي بين امراء المغرب الادني (الاغالبة) والخلافة العباسية احد اسباب ذلك⁽⁹²⁾ اذ ان السلع الشرقية التي كانت تجلب الى العراق كان يحملها التجار العراقيون الى بلاد المغرب وهذا امر ربما يكون السبب الذي دعا بعض الباحثين الى جعل السلع الشرقية مثل الاحجار الثمينة ونسيج الذهب واسنان الفيل والمسك والحرير وانواع الياقوت وغيرها سلعة للتبادل التجاري بين التجار العراقيين والمغاربة⁽⁹³⁾، كذلك كانت الاحجار الثمينة مثل الياقوت والدر والماس والعنبر وريش النعام من اهم البضائع التي استوردها التجار المغاربة من السودان⁽⁹⁴⁾. وكان المغرب في (القرن 6هـ/12م) يستورد الجواهر والياقوت من الهند والخليج الفارسي⁽⁹⁵⁾ اذ وفر التجار

المغاربة الجواهر التي انعدمت او قلة في بلادهم حيث جلبوها من اقطار بعيدة اذ تمكنوا من الحصول على الاحجار الكريمة والماس والياقوت من بلاد الهند وبدورها كانت بلاد الاندلس واوروبا مصدر تزود ببعض انواع الجواهر الثمينة كالياقوت⁽⁹⁶⁾.

العلاقات التجارية بين المغرب الاسلامي واوروبا

ان طبيعة العلاقات التجارية بين المغرب الاسلامي المشتغل بالمرابطين واوروبا كانت تتوقف على علاقاتهم السياسية بالممالك النصرانية خاصة الاسبانية منها، فمن المعروف ان المرابطين خاضوا حروباً طاحنة مع نصارى اسبانيا جعلت التجارة معهم ومع اوروبا برأ لا تزدهر في اوقات الهدنة التي كثيراً ما كنت تخرق⁽⁹⁷⁾ وهذا هو السبب الرئيس الذي دفع المرابطين بالتوجه الى صقلية والمدن الايطالية في تعاملهم التجاري اذ قام المرابطين بعقد الاتفاقيات مع بعض المدن الايطالية ولاسيما بيزا وجنوه سنة (528-533هـ/1133-1138م) فكان لهذا الاتفاقيات دوراً كبيراً في تنشيط التجارة بين دولة المرابطين والمدن الايطالية⁽⁹⁸⁾.

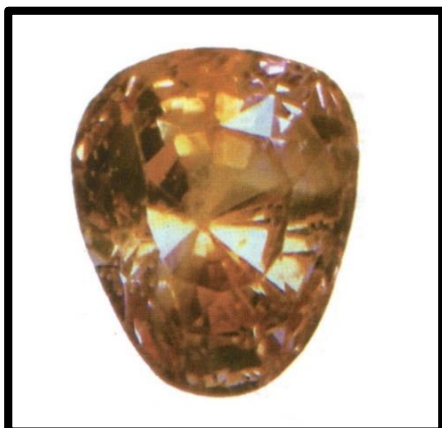
فقد استوردت بلاد المغرب المعادن الثمينة من الجمهوريات الايطالية الاحجار الكريمة كالياقوت الاحمر والوردي⁽⁹⁹⁾ والاصفر⁽¹⁰⁰⁾. وفي عهد الحفصيين كانت اسواق مدن المغرب الادنى (افريقية) مليئة بالبضائع الايطالية ولاسيما الاحجار الكريمة والجواهر مثل الدر والياقوت⁽¹⁰¹⁾.

العلاقات التجارية بين المغرب الاقصى وجنوب الصحراء

تعد العلاقات التجارية بين المغرب الاقصى وجنوب الصحراء مصدراً اساسياً للدخل القومي للدولة المرابطية اذ نشطت الحركة التجارية بين الاقليمين نتيجة اخضاع المرابطين لأقاليم المغرب الاقصى المختلفة اذ حرصت على استتباب الامن والنظام وهذا ما ساعد على انتظام القوافل المتجهة الى الجنوب والقادمة منه كما اصبح المغرب الاقصى ممر امناً لتجارة الصحراء الى الاندلس واوروبا والمشرق ومن هنا اكتسبت التجارة بين المغرب الاقصى وجنوب الصحراء اهمية خاصة وكانت اهم السلع التي صدرها المغرب الى بلاد السودان هو الملح والجواهر مثل الياقوت⁽¹⁰²⁾.

الملاحق

بعض صور الياقوت (103)

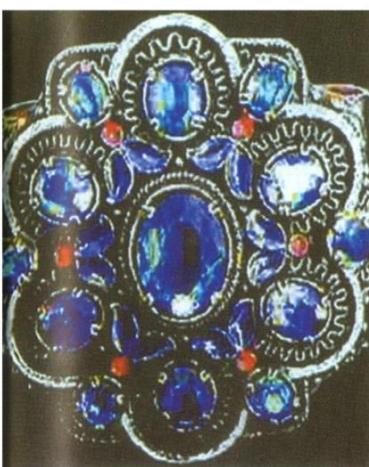


ياقوت اصفر



ياقوت احمر

ياقوت ازرق



خاتم من الياقوت الازرق والاحمر

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث نستنتج عدة نقاط أبرزها:

1. أظهر البحث ان الياقوت من الاحجار النفيسة التي لا تتوفر في معظم اراضي المغرب الاسلامي .
2. بين البحث ان حجر الياقوت استعمل في العديد من الصناعات الجلدية والنسجية والحديدية والخشبية فضلاً عن استعمالاته الرئيسية في تزيين الحلي والمجوهرات.
3. كشف البحث ان قلة وجود الياقوت في اراضي ومناجم المغرب دفع التجار الى سد هذا النقص من خلال استيراده من البلدان المجاورة كالاندلس والهند والسودان وغانة واوروبا.
4. أظهر البحث ان الياقوت من الاحجار الكريمة التي سعى اغلب الخلفاء والامراء والولاة والملوك الحصول عليها بشتى الطرق والاساليب.
5. بين البحث ان التحلي بالياقوت لم يقتصر على الرجال فقط بل تعدى ذلك الى النساء الميسورات ومحظيات الامراء والولاة في المغرب الاسلامي.
6. كان للياقوت دوراً مهماً في الاوضاع السياسية التي واجهت الولاة والامراء في المغرب لذلك نرى الياقوت من ائمن الهدايا التي كان يتهاذى بها الولاة مع ملوك وقادة البلدان المجاورة.
7. أظهر البحث ان الياقوت لم يكن ضمن الهدايا التي كان الولاة والامراء في المغرب الاسلامي يتهادون بها عكس بقية المعادن كالذهب والفضة.

الهوامش

-
- (¹) الزاهد، عبد الله بن محمد، عجائب الملكوت، دار المحجة البيضاء، ط16، بغداد، 2013، ص244.
- (²) المريخي، سيف شاهين، العلاقات التجارية بين الاندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور في مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، قطر، العدد (12)، 2000م، ص54.
- (³) طنجة: مدينة ازلية اثارها ظاهرة بنائها بالحجارة قائمة على البحر ومائها في قناة يجري اليهم من موضع لا يعرفون منبعه على الحقيقة وهي خصبة للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م) معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج4، ص43.
- (⁴) سهام، طيبي، المعادن في بلاد المغرب الاسلامي الوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية، الجزائر، 2017، ص61، (استبصار مجهول، ص139).
- (⁵) ابو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1085)، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، 1992، ج2، ص842، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة، المثني، 1966، ص153.
- (⁶) اغمات: ناحية من بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص225؛ الخلافي، عبد اللطيف، الحرف والصنائع وادوارها الاقتصادية

- والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصرين المريني والوطاسي، نشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط1، 2011، ص286.
- (7) هي بلدة مشهورة من قواعد المغرب ومرساها اجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الاندلس، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص182.
- (8) الشهري، مزاحم علاوي، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2001، ص118.
- (9) مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وحاضرة البحر واجل مدنها قبل ان تختط مراكش بفاس يصبغ الأرجوان والاكسية القرمزية، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص230.
- (10) الجزنائي، ابو الحسن علي (ت570هـ/1349م) جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص34.
- (11) ابو الفضل، جعفر بن علي (ت612هـ/12م) الاشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، اعتنى به وقدم له وعلق عليه، محمود الاناؤوط، دار صادر، بيروت، ط1، 2009م، ص26.
- (12) الاشارة الى محاسن التجارة، ص26.
- (13) داود بن عمر (ت1008هـ/1599م)، تذكرة اولي الالباب الجامع للعجب العجائب، منشورات مؤسسة الاعلي للمطبوعات، بيروت، ص373.
- (14) الزاهد، عجائب الملوك، ص244.
- (15) دهمش، سهيلة، العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الاوسط الزباني، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس جامعة محمد بوضياف: المسيلة، 2015، ص53.
- (16) دهمش، العادات الاحتفالية، ص55-56.
- (17) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص166.
- (18) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص171.
- (19) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص173.
- (20) الخلافي، الحرف والصنائع، ص367.
- (21) الخلافي، الحرف والصنائع، ص286.
- (22) وصف افريقيا، ص252.
- (23) فهد، بدري محمد وآخرون، الحضارة العربية الاسلامية، جامعة بغداد، 1988، ص92.
- (24) مدينة السوس: بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قمونية وقيل كورة مدينتها طنجة للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص281.
- (25) مؤلف مجهول، الاستبصار، ص101.
- (26) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص249-250.
- (27) الخلافي، الحرف والصنائع، ص280-284.
- (28) الجوهرى، ابو نصر اسماعيل بن حماد(ت393هـ/1002م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج3، ص1151.
- (29) الجوهرى، الصحاح، ج2، ص510.

- (30) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت711هـ/1311م) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2، ص219.
- (31) المغرب في ذكر بلاد افريقيا، ص32.
- (32) جلولا: مدينة مشهورة بافريقية، وهي قديمة ازلية مبنية بالصخر للمزيد ينظر: الحموي معجم البلدان، ج2، ص156.
- (33) سجلماسا: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشر ايام اكثر اقوات سجلماسا من التمر وغلتهم قليلة للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص192.
- (34) ابن الذيب، عيسى، المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص100، البكري، المسالك والممالك، ج2، ص866.
- (35) عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة دار الفكر، بيروت، ط1، 1988، ج1، ص328-329.
- (36) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص111، السلاوي، الاستقصاء، ج2، ص251-252.
- (37) الوزان، الحسن بن محمد الفاسي المعروف ب(ليون الافريقي) (ت 960هـ/1002م) وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج1، ص283.
- (38) الخزاعي كريم عاتي، اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد 2009، ص120.
- (39) محمد، سوادى عبد، الحاج، صالح عمار، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي، نشر المكتب المصري، القاهرة، ط1، 2004، ص221.
- (40) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص246.
- (41) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص246.
- (42) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص252.
- (43) فهد، الحضارة العربية الاسلامية، ص91-92.
- (44) فهد، الحضارة العربية الاسلامية، ص92.
- (*) الوشاح: شي ينسج عريضاً من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها، ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص612، هامش رقم(4).
- (45) فهد، الحضارة العربية الاسلامية، ص92.
- (46) من القرن (8هـ/12م) الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زعلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص145.
- (47) نفوسة: جبال في المغرب بعد افريقية عالية على نحو ثلاثة اميال للمزيد ينظر: الحموي معجم البلدان، ج5، ص296.
- (48) معجم البلدان، ج3، ص192.

- (49) ابو بكر بن فارس بن علي المريني من ملوك بني مرين في المغرب اخذت له البيعة في عاصمة ابائه فاس قبل مقتل ابيه بيومين وهو طفل في الخامسة من عمره للمزيد ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس الدمشقي(ت1396هـ/1976م) الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، ص2002، ج2، ص68.
- (50) الخلافي، الحرف والصنائع، ص40.
- (51) حسن، زكي محمد، تأثيرات الفنون الاسلامية في فنون الغرب، دار الكتب المصرية، 2021، ص22.
- (52) موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، بيروت، ط1، 1983، ص229.
- (53) عبد المؤمن بن علي : ابو محمد بن يعلا بن مردان بن نصر الزناتي كان والده فخاراً قد طلب العلم في صغره ولزم المساجد لدراسة القرآن تمت بيعته سنة(524هـ/1130م) وهي البيعة الخاصة وبويع بيعته العامة سنة(526هـ/1132م) بعد وفاة المهدي بسنتين بجامع تينمل بعد صلاة الجمعة توفي سنة (858هـ/1163م) عن عمر 63 سنة فكانت ايام ملكه 33 سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوماً للمزيد ينظر: ابن ابي زرع ابي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت726هـ/1325م) كتاب الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972، ص183-186-202.
- (54) قرطبة: مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها كانت سيرراً للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني امية ومعدن الفضلاء للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص324.
- (55) علام، عبد الله علي، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، مكتبة الدراسات التاريخية القاهرة، 1986، ص386.
- (56) مراکش: اعظم مدينة بالمغرب واجلها وبها سيرر ملك بني عبد المؤمن وكان اول من اختطها يوسف بن تاشفين ومراكش معناها بالبربرية اسرع المشي للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص94.
- (57) علام، الدولة الموحدية، ص387، السلاوي، الاستقصاء، ج2، ص128.
- (58) المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص612، شاك، فون، الفن العربي في اسبانيا وصقلية، ترجمة: الطاهر احمد مكي، دار المعارف، مصر، ط2، 1985، ص198.
- (59) هو امير المؤمنين ادريس المأمون بن يعقوب المنصور ولد بمدينة مالطا سنة (581هـ/1185م) ولى الخلافة والبلاد تضطرم ناراً قد توالى عليها الخراب والفتن والقحط والغلا الشديد توفي مريضاً سنة (629هـ/1231م) ابن ابي رزق الانيس المطرب اعتنى بتصحيح وطبعه وترجمته كارل يسوحن تورنبرغ مدينة اوبسالة، 1843م، ص146-149.
- (60) تلمسان: مدينة بالمغرب وهي مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر احدهما قديمة والاخرى حديثة، الحديثة اختطها المثلثون ملوك المغرب واسمها تافرزت فيها يسكن الجند واصحاب السلطان واسم القديمة اقادير يسكنها الرعية للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.
- (61) ازمو: مدينة في بلاد المغرب، للمزيد ينظر: الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980، ص5؛ السلاوي، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري(ت1315هـ/1897م) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق، جعفر الناصري، محمد الناصري، نشر دار الكتاب الدار البيضاء، ج2، ص129، المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص606.

- (62) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي (ت776هـ/1374م) الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، ج3، ص340، المقري، نفح الطيب، ج1، ص607.
- (63) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص351.
- (64) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص232، المقري: شهاب الدين، احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1635م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968.
- (65) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص232-233.
- (66) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص233.
- (67) تاهرت: اسم لمدينتي متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحدهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثه كانت تسمى قديماً عراق المغرب فيها جميع الثمار وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص7-8.
- (68) محمد، دراسات في تاريخ المغرب، ص221.
- (69) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص330.
- (70) مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس، دار الثقافة، بيروت، ص217-218 (هامش رقم3)
- (71) ابو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (ت712هـ/1320م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص270.
- (72) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص708.
- (73) الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص129.
- (74) عبد الواحد بن علي (ت647هـ/1249م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، ص185-186.
- (75) صقلية: مدينة من جزائر بحر المغرب مقابل افريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية وأخرى مسيرة سبعة ايام للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص416.
- (76) هو امير المؤمنين يوسف بن ابي محمد بن عبد المؤمن الزناتي ولد يوم الخميس 13 شهر رجب سنة 533هـ/1138م وهو اول ملك من ملوك الموحدين جاز الى جهاد فغزى بنفسه واقتنا الذخائر واستكثر من الجيوش والجنود توفي في مراكش في 21 ذي الحجة سنة 595هـ/1198م، عن عمر 94 سنة، ينظر: ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص134.
- (77) الاستقصاء، ج2، ص130-ج7، ص159.
- (78) السلاوي، الاستقصاء، ج3، ص127.
- (79) المقري، نفح الطيب، ج4، ص400-401؛ السلاوي، الاستقصاء، ج3، ص128.
- (80) ابن الخطيب، الاحاطة، ج4، ص284، المقري، نفح الطيب، ج4، ص401.
- (81) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ابو يعقوب المريني من ملوك الدولة المرينية في المغرب الاقصى بوع له بعد وفاة ابيه سنة 685هـ/1286م) بعهد منه وكان في الجزيرة الخضراء فرحل الى فاس للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام، ج8، ص258.

- (⁸²) السلاوي ، الاستقصاء، ج 3، ص 83.
- (⁸³) البيان المغرب، ج 1، ص 269.
- (⁸⁴) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص 385.
- (⁸⁵) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص 385.
- (⁸⁶) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص 411-410.
- (⁸⁷) البكري، المسالك والممالك، ج 2، ص 837.
- (⁸⁸) البكري، المسالك والممالك، ج 2، ص 850.
- (⁸⁹) بكير، بحاز ابراهيم، الدولة الرستمية دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، نشر جمعية التراث، ط 2، 1993، ص 200.
- (⁹⁰) الخزاعي، كريم عاتي، النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2012، ص 215.
- (⁹¹) الخلافي، الحرف الصنائع، ص 394.
- (⁹²) الخزاعي، النشاط الاقتصادي، ص 220.
- (⁹³) الخزاعي، النشاط الاقتصادي، ص 222-221.
- (⁹⁴) الخزاعي، النشاط الاقتصادي، ص 243.
- (⁹⁵) موسى، النشاط الاقتصادي، ص 329.
- (⁹⁶) الخلافي، الحرف والصنائع، ص 367.
- (⁹⁷) بن الذيب، المغرب والاندلس، ص 397.
- (⁹⁸) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ/ 997م) صورة الارض، نشر دار صادر، بيروت، 1938، ص 61.
- (⁹⁹) ساعو، التجارة والتجار في المغرب الاسلامي، ص 163.
- (⁹⁹) المريخي، العلاقات التجارية ، ص 54.
- (¹⁰⁰) ساعو، محمد، التجارة والتجار في المغرب الاسلامي القرن (7-10هـ/ 13-15م) رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2014، ص 163.
- (¹⁰¹) الخزاعي، اسواق بلاد المغرب، ص 120.
- (¹⁰²) البكري، المسالك والممالك، ج 2، ص 867.
- (¹⁰²) عقيل ، محسن، موسوعة الاحجار الكريمة ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط 1، 2007، ص 636-637-748-670.

المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن ابي زرع ابي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت 726هـ/ 1325م) كتاب الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972،
- الانيس المطرب اعتنى بتصحيح وطبعه وترجمته كارل يسوحن تورنبرغ مدينة اوبسالة، 1843م.

2. ابن عذاري ، ابو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (ت712هـ/1320م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983.
3. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي (ت776هـ/1374م) الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ.
4. ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/997م) صورة الارض، نشر دار صادر، بيروت، 1938.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة دار الفكر، بيروت، ط1، 1988.
6. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت711هـ/1311م) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
7. الانطاكي، داود بن عمر (ت1008هـ/1599م)، تذكرة اولي الالباب الجامع للعجب العجائب، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت دت.
8. البكري، ابو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1085)، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992-.
- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة، المثنى، 1966.
9. الجزنائي، ابو الحسن علي (ت570هـ/1349م) جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.
10. الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
11. الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980.
12. الدمشقي ، ابو الفضل، جعفر بن علي (ت6هـ/12م) الاشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، اعتنى به وقدم له وعلق عليه، محمود الارناؤوط، دار صادر، بيروت، ط1، 2009.
13. السلاوي، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري (ت1315هـ/1897م) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق، جعفر الناصري، محمد الناصري، نشر دار الكتاب الدار البيضاء 1954.
14. المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت647هـ/1249م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006.
15. المقرئ: شهاب الدين، احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1635م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968.
16. مؤلف مجهول ، من القرن (8هـ/12م) الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زعلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
17. الوزان، الحسن بن محمد الفاسي المعروف ب(ليون الافريقي) (ت960هـ/1002م) وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983.
18. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م) معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995.

المراجع العربية

1. بكير، بحاز ابراهيم، الدولة الرستمية دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، نشر جمعية التراث، ط2، 1993.
2. حسن، زكي محمد، تأثيرات الفنون الاسلامية في فنون الغرب، دار الكتب المصرية، 2021.
3. الخزاعي كريم عاتي، اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد 2009.
- النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2012.
4. الخلافي، عبد اللطيف، الحرف والصنائع وادوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصرين المريني والوطاسي، نشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط1، 2011.
5. الزاهد، عبد الله بن محمد، عجائب الملكوت، دار المحجة البيضاء، ط6، بغداد، 2013.
6. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس الدمشقي(ت1396هـ/1976م) الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، ص2002.
7. الشاهري، مزاحم علاوي، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2001.
8. عقيل، محسن، موسوعة الاحجار الكريمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط1، 2007.
9. علام، عبد الله علي، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، مكتبة الدراسات التاريخية القاهرة، 1986.
10. فهد، بدري محمد وآخرون، الحضارة العربية الاسلامية، جامعة بغداد، 1988.
11. محمد، سوادى عبد، الحاج، صالح عمار، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي، نشر المكتب المصري، القاهرة، ط1، 2004.
12. مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
13. موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، بيروت، ط1، 1983.

المراجع المعربة

1. شاك، فون، الفن العربي في اسبانيا وصقلية، ترجمة: الطاهر احمد مكي، دار المعارف، مصر، ط2، 1985.

الرسائل والاطاريح

1. ابن الزيب، عيسى، المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009.
2. دهمش، سهيلة، العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الاوسط الزباني، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس جامعة محمد بوضياف: المسيلة، 2015.
3. ساعو، محمد، التجارة والتجار في المغرب الاسلامي القرن (7-10هـ/13-15م) رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2014.
4. سهام، طيبي، المعادن في بلاد المغرب الاسلامي الوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية، الجزائر، 2017.

المجلات والدوريات

1. المريخي، سيف شاهين، العلاقات التجارية بين الأندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور في مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، العدد (12)، 2000.
- المصادر العربية باللغة الانكليزية
19. Fasi (d. 726 AH/1325 AD) The Book of the -Hasan Ali ibn Abdullah al-Ibn Abi Zar' Abu al ing Companion in the Garden of Paper in the News of the Kings and History of the City of Sing .Mansour for Printing, Rabat, 1972-Fez, Dar al
20. Garnati (d. 776 AH/1374 AD) -Salmani al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Ibn al .Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1424 AH'-Kutub al-al lhata fi Akhbar Granada, Dar-Al
21. Nusaybi (d. 367 AH/997 AD) The Image of -Qasim Muhammad ibn Ali al-Ibn Hawqal, Abu al .the Earth, published by Dar Sadir, Beirut, 1938
22. of Ibn Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 AD), The History-Ibn Khaldun, Abd al .Fikr, Beirut, 1st ed., 1988-Khaldun, edited by: Khalil Shahada, Dar al
23. Ifriqi (d. 711 -Ansari al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Fadl Jamal al-Ibn Manzur, Abu al .Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH-AH/1311 AD), Lisan al
24. bn Umar (d. 1008 AH/1599 AD), A Reminder for the People of Antaki, Dawud i-Al A'lami Foundation for -Understanding, Comprehensive of the Marvelous, Publications of the Al .Publications, Beirut, n.d
- urg, Uppsala , Mutrab was corrected, printed and translated by Karl Yesohn. Thornb-Anis Al-Al .1843
25. -Bakri, Abu Ubaid, Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487 AH/1085), Paths and Kingdoms, Dar Al-Al .Islami, 1992-Gharb Al
26. Hasan Ali (d. 570 AH/1349 AD) The Harvest of the Flower of the As in the -Jazna'i , Abu al-Al Wahhab bin Mansour, 2nd ed., Royal Press, -Fez, edited by Abd al Construction of the City of .Rabat, 1991
27. Sihah, the Crown of the -Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH/1002 AD) Al-Al -Ilm Li-Language and the Correct Arabic, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th ed., Dar Al .Malayin, Beirut, 1987
28. -Rawd Al-Muneim (d. 900 AH/1494 AD) Al-Hamdani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Al Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture, -Mu'atar fi Khabar Al .1980
29. AD), Reference to the Virtues of Trade and 2Fadl, Ja'far ibn Ali (d. 6 AH/1-Dimashqi, Abu al-Al -the Deception of the Deceivers in It, edited, introduced and commented on by Mahmoud al .Arna'ut, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 2009

30. 1315 .Nasiri (d-Abbas Ahmad ibn Khalid ibn Muhammad al-Din Abu al-Salawi, Shihab al-Al AH/1897 AD) Investigation into the News of the Countries of the Far Maghreb, edited by Jaafar .Kitab, Casablanca, 1954-Nasiri, published by Dar al-Nasiri, Muhammad al-al
31. -hbar alMu'jab fi Talkhis Ak-Wahid ibn Ali (d. 647 AH/1249 AD) Al-Marrakushi, Abd al-Al .Asriya Library, Beirut, 1st ed., 2006-Hawari, Al-Din al-Maghrib, edited by: Salah al
- .Muthanna, 1966-Morocco in the Mention of the Countries of Africa and Morocco, Library, Al
32. AD) A 35Tilimsani (d. 1041 AH/16-Din, Ahmad ibn Muhammad al-Maqri: Shihab al-Al Din -fragrant breeze from the moist branch of Andalusia and the mention of its minister Lisan al .Khatib, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1968-ibn al
33. Amsar, -al Istibsar fi Ajaib-Anonymous author, from the 8th century AH/12th century AD. Al published and annotated by Saad Zaaloul Abdul Hamid, General Directorate of Cultural .Affairs, Baghdad, 1986
34. Fasi, known as (Leo Africanus) (d. 960 AH/1002 AD), -Hasan bin Muhammad Al-Wazzan, Al-Al Akhdar, -Muhammad Hajji and Muhammad Al :Description of Africa, translated from French by .Islami, Beirut, 2nd ed., 1983-Gharb Al-Dar Al
35. Baghdadi (d. 626 AH/1228 AD), -Rumi al-Din Abu Abdullah al-Hamawi, Shihab al-Yaqut al .Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1995

Arabic references

14. Bahaz Ibrahim, The Rustamid State : A Study of Economic Conditions and Intellectual .Bakir .Life, published by the Heritage Society, 2nd ed., 1993
15. Hassan, Zaki Muhammad, The Influence of Islamic Arts on Western Arts, Egyptian National .Library, 2021
16. arim Ati, Markets of the Maghreb from the Sixth Century to the End of the Ninth Khaza'i K-Al .Century AH, Baghdad 2009
17. Khazai, Karim Ati, Economic Activity in Morocco during the Third and Fourth Centuries AH, -Al .Kutub and Documents, Baghdad, 2012-Dar Al
18. Abdul Latif, Crafts and Industries and their Economic and Social Roles in the City , Khalabi-Al of Fez during the Marinid and Wattasid Eras , published by the Library of Religious Culture, .Cairo, 1st ed., 2011
19. Bayda, 16th -Mahjah Al-ar AlZahid, Abdullah bin Muhammad, Wonders of the Kingdom, D-Al .ed., Baghdad, 2013
20. Dimashqi (d. 1396 -Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Faris al-Zarkali, Khair al-Al .Malayin, Beirut, 15th ed., p. 2002-Ilm Lil-A'lam, Dar al-AH/1976 AD) Al

21. Morocco during the Marinid Era , Shahari, Muzahim Alawi, The Economic Conditions in-Al .General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 2001
22. Mu'min ibn Ali, -Allam, Abdullah Ali, The Almohad State in Morocco during the Reign of Abd al .Library of Historical Studies, Cairo, 1986
23. .and others, Arab Islamic Civilization, University of Baghdad, 1988 Fahd, Badri Muhammad
24. Hajj, Saleh Amar, Studies in the History of Islamic Morocco, -Muhammad, Suwadi Abdul .published by the Egyptian Office, Cairo, 1st ed., 2004
25. -e Arts in Morocco and Andalusia, Dar alAziz, Islamic Decorativ-Marzouq, Muhammad Abd al .Thaqafa, Beirut, n.d
26. Din Ahmad, Economic Activity in the Islamic Maghreb during the Sixth Century -Musa, Izz al .Shorouk, Beirut, 1st ed., 1983-AH, Dar al

References translated

2. Maaref, -Tahir Ahmed Makki, Dar Al-translated by: Al .Shak, Von, Arab Art in Spain and Sicily .Egypt, 2nd ed., 1985

Letters and theses

5. Dheeb , Issa, Morocco and Andalusia in the Almoravid Era: A Social and Economic Study, -Ibn al nities and Social Sciences, unpublished doctoral dissertation, submitted to the Faculty of Huma .University of Algiers, 2009
6. Dahmash, Souhila, Festive Customs: A Contribution to the Religious and Social History of the Central Maghreb of the Zayyanids , Unpublished Master's Thesis, Submitted to the Council of .f University: M'Sila, 2015Mohamed Boudia
7. -th Century AH/13th10-Saou, Muhammad, Trade and Merchants in the Islamic Maghreb (7th th Century AD), unpublished master's thesis, submitted to the Council of Hadj Lakhdar 15 .University, Algeria, 2014
8. the Middle Islamic Maghreb, unpublished master's thesis, Siham, Tayyibi, Minerals in .submitted to the Council of the Faculty of Islamic Sciences, Algeria, 2017

Magazines and periodicals

1. Marikhi, Saif Shaheen, Trade Relations between Andalusia and the Gulf Countries from the-Al Third Century until the End of the Fifth Century AH, a study published in the Journal of the .Center for Documentation and Human Studies, Qatar, Issue (12), 2000

Ruby and its uses in Islamic Morocco(140-981 H\757-1573 AD)

Civilizational study

Assist Prof. Dr. Saad Qasim Ail

Directorate General of Education, Third Rusafa,

Ministry of Education



Sdqasmalswydy@gmail.com

Keywords: ruby. Morocco . jewelry

Summary:

Ruby is one of the most prominent precious stones in the Islamic Maghreb, which caliphs, princes, and governors competed to obtain on one hand, and the families of the people, the rich and the wealthy on the other. Ruby was used in many industries, perhaps the most prominent of which is the manufacture of jewelry and related craftsmanship and textile industries, the most important of which is decorating the clothes of princes and governors and the clothes of their women, as well as in leather industries, especially bookbinding and decorating them with precious stones, especially ruby, in addition to iron industries, as it was used in inlaying beds and sword handles and wooden industries, and in palaces and mosques, as it was used to decorate pulpits. Ruby was also one of the most important precious stones, the acquisition of which was a dream for many kings and princes. It is no wonder that it was among the valuable gifts given to them due to its small size and high value, estimated at thousands of dinars. Ruby was one of the most important materials that Moroccan merchants competed to obtain from neighboring countries.